شَيءٌ لَيْسَ عَادِيًّا أَبَدًا

قصّة: يمام خرتش
رُسوم: حسين سونميزاي



شَيءٌ لَيْسَ عَادِيًّا أبَدًا

قصة: يمام خرتش
رسوم: حسين سونميزاي



هذه الطبعة تم إصدارها ورقيًا في الأردن من قِبل دار الياسمين للنشر والتوزيع 2021
شيء ليس عاديًا أبدًا

ردمك الكتاب الورقي: 978-9957-682-31-6



فِي قَرْيَةِ كَرْكَرون، كانَ كُلُّ شَيءٍ عادِيًّا، عادِيًّا جِدًّا.

لَكِن.. مُنذُ مُدَّةٍ، حَدَثَ شَيءٌ غَريبٌ، غَريبٌ جِدًّا.



لَم يَعُد سعدونُ قَصيرَ القامةِ، بَل أَخَذَ يَطُـولُ!!

يَطـولُ ويَطـــولُ.. وأَيضًا يَطـــــولُ،

حَتَّى صارَ بِطولِ شَجَرةِ الزَّيْزَفونِ.

لَم يُصَدِّقْ أحَدٌ ما حَدَثَ.



بَعضُهُم قالَ: «رُبَّما شَرِبَ أَلْفَ كوبٍ مِنَ الحَليبِ!»،

وبَعضُهُم قالَ: «رُبَّما أكَلَ حَقلًا مِنَ السَّبانِخِ»،



وبَعضُهُمُ الآخَرُ قالَ: «لَعَلَّهُ كانَ يُمضِي

لَيْلَهُ ونَهارَهُ في الرِّياضةِ والتَّدريبِ».





فَرِحَ الأَطفالُ بِسعدون، فَراحوا عَلَى كَفَّيْهِ يَتَأَرجَحونَ،

وعَلَى ظَهرِهِ يَتَزَحلَقونَ.

أَمَّا الكِبارُ فانزَعَجوا كَثيرًا مِن حَجمِ سعدونَ،

لِماذا؟ هَل تَعرِفونَ؟



لِأَنَّ الكَوارِثَ كانَت تَحُلُّ حَيثُما حَلَّ سعدون.
إذا خَرَجَ مِن بَيتِهِ، كَسَرَ أشجارَ النَّخيلِ والزَّيتون،
وإذا عادَ إلىَ بَيتِهِ، داسَ عَلَى البَيضِ والطَّماطِمِ واللَّيمون.



بِسَبَبِ حَجمِ سعدون الْجَديدِ، اجتَمَعَ سُكَّانُ الحَيِّ وقالوا: «كَيفَما تَحَرَّكَ سعدون أَفسَدَ أَغراضَنا؛ عَلَيهِ أن يَرحَلَ عَلَى الفَورِ مِن قَريَتِنا».

عِندَما سَمِعَهُم سعدون، بَكَى مِثلَ طِفلٍ صَغيرٍ، ثُمَّ جَمَعَ أَغراضَهُ واستَسلَمَ لِقَرارِهِم.

ولَكِن، إلَى أينَ الرَّحيلُ؟

فَكَّرَ وفَكَّرَ، ثُمَّ قالَ لِنَفسِهِ: «سَأَذهَبُ إلَى أعلَى مَكانٍ في بِلادِ العَرَبِ، فَهُناكَ حَتمًا لَن أجِدَ أيَّ أحَدٍ».



أَعلَى مَكانٍ في بِلادِ العَرَبِ هُوَ قِمَّةُ جَبَلِ طُوبْقال،
احتاجَ سعدون كَي يَبلُغَ القِمَّةَ إلىَ ثَلاثِ لَيالٍ طِوال.



لَكِن، يا لَلمُفاجَأةِ!

قِمَّةُ جَبَلِ طُوبْقال لَم تكُن خالِيةً مِنَ النَّاسِ،

بَل كانَ السُّيَّاحُ هُناكَ يَصعَدونَ ويَنزِلون،

يَنزِلونَ ويَصعَدون...

وهُم أيضًا صاروا مِن حَجمِ سعدون يَنزَعِجون.

جَمَعَ سعدون أَغراضَهُ، لَكِن..

إلى أينَ الرَّحيلُ؟

قَرَّرَ سعدونُ هَذِهِ المَرَّةَ الذَّهابَ إلىَ أَخفَضِ مَكانٍ في
بِلادِ العَرَبِ: البَحرِ المَيِّتِ.
كانَ البَحرُ المَيِّتُ مَيِّتًا بِالفِعلِ، وخالِيًا مِنَ الأَسماك،
غَيرَ أَنَّه وَجَدَ الكَثيرَ مِنَ النَّاسِ هُناك،
فَقَد كانَ السُّيَّاحُ عَلَى رَملِ الشَّاطِئِ يَستَلْقونَ،

وفي الماءِ يَسبَحونَ، وبِطِينِ البَحرِ المَيِّتِ يَتَدَلَّكونَ،
وكُلُّهُمُ انزَعَجوا مِن حَجمِ سعدون.
ومَرَّةً أُخرَى، جَمَعَ سعدون أَغراضَهُ،
لَكِن، إلىَ أينَ الرَّحيلُ؟





شَدَّ سعدون الرَّحَالَ إلىَ أشَدِّ الأَماكِنِ حَرارةً في بِلادِ
العَرَبِ: صَحراءِ الرُّبعِ الخالي.
عِندَما وَصَلَ، كانَتِ المُفاجَأةُ، الصَّحراءُ لَم تَكُن خالِيةً!
فَقَد كانَ المُنَقِّبونَ هُناكَ عَنِ الغازِ والنِّفطِ يَبحَثونَ،
يَحفِرونَ الآبارَ ويَحفِرونَ، ويَحفِرونَ ويَضُخّونَ!
ومَرَّةً أُخرَى، جَمَعَ أَغراضَهُ،

ولَكِن إلىَ أينَ الرَّحيلُ؟



فَجأةً..

وصَلَت إلَيهِ رَسالةٌ طَويلةٌ طَويلةٌ:

«ارجِع يا سعدون إلى قَريةِ كَركَرون؛ فنَحنُ إلَيكَ

مُشْتاقونَ مُشتاقووووووووووووون».

أَحَسَّ سعدونُ أنَّ قَلبَهُ يَنكَمِشُ ويَنكَمِشُ، مِثلَ بالونٍ

مَثقوبٍ، غَيرَ أنَّهُ لَم تَكُن في قَلبِهِ أيُّ ثُقوبٍ..

إنَّهُ فَقَط مُشتاقٌ إلىَ القَريةِ والأَهلِ والرِّفاقِ، ولَكِن.. أكثَرُ

مَنِ اشتاقَ إلَيهِم... أصدِقاؤُهُ الصِّغارُ.

عادَ سعدونُ بَعدَ بِضْعةِ أيَّامٍ إلىَ قَريةِ كَركَرون،
ولَمَّا وَصلَ إلىَ هُناكَ كانَ كُلُّ شَيءٍ عادِيًّا، ما عَدا شَيئًا
واحِدًا، فَعَلَى طَرَفِ القَريةِ بَنَى السُّكَّانُ بَيتًا كَبيرًا كَبيرًا
لِصَديقِهِم سعدونَ، رَكَضَ الأَطفالُ نَحْوَ سعدون،
وراحوا عَلَى كَفَّيْهِ يَتَأَرجَحونَ، وعَلَى ظَهرِهِ يَتَزَحلَقونَ.
شَعَرَ سعدون بِأَنَّ قَلبَهُ سَيَطيرُ مِنَ الفَرَحِ،
فَضَحِكَ وقالَ:

«لَيسَ هُناكَ مَكانٌ أجمَلُ مِن قَريةِ كَركَرون!».





ظاهرة غريبة حدثت في حي كركرون؛ فالفتى سعدون أخذ يطول ويطول حتى صار بطول شجرة الزيزفون. أخرجه أهالي القرية من قريتهم بسبب الكوارث التي صار يسبّبها طوله.

حزن سعدون وقرّر أن يذهب إلى مكان ليس فيه أحد، فهل سيجد هذا المكان؟!

قصة مفعمة بالمشاعر، تتحدّث عن الاختلاف والحنين إلى الوطن.



دار الياسمين